يانوا لها ولم يانفوا منها انفت لقومي مجنون اخر اخبرنا ابو الفضل عبد الواحد
بن عبد العزيز بن الحارث التميمي قال قال لي بن القصاب الصوفي البغدادي ك
دخلنا جماعة الى المارستان فراينا فيه مصابا شديد الهوس فولعنا به وزدنا في
الولع فاستغاث فصاح وقال انظروا الى شعور مطرزه واجساد معطره قد جعلوا
الولع بضاعة والسخف صناعة. وجانبوا العلم راسا فعلمناه يحسن العلم فسالناه فقال
اي والله اني لاحسن علما جما فسلوا فقلنا له من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق
امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا فقال
من عوفي من بليته ثم راها في غيره فترك الشكر الي الطيسة واللهو فسكت والله قلوبنا
بذلك فقال له اخر ما الطرق فقال خلاف ما انتم عليه ثم بكا وقال يا رب ان لم ترد
عقلي فرد علي يدي لعلي اصفع واحدا من هاولاي فتركناه وانصرفنا ذكر
المصطفيات من عابدات بغداد ك جوهرة العابدة البراثية
جوهرة
نزلت براثا مع زوجها ابي عبد الله البراثي ك حدثنا حكيم بن جعفر قال كانت جوهرة
امراة ابي محمد البراثي جارية لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت ابا
عبد الله البراثي فتزوج بها وتعبدت قال محمد بن الحسين سمعت ابا عبد الله يقول
قالت لي جوهرة يوما يا ابا عبد الله النسا يجلسن في الجنة اذا دخلنها قال ثم
فصاحت صيحة فغشي عليها فلما افاقت قلت ما هذا الذي اصابك قالت ذكرت
بيان فصاحت
حالي تلك وما لست قد بدت فذلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الاخرة ك
وقيل انها رات في منامها خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل
للمتهجدين بالقران وكانت بعد ذلك لا تنام ك وذكر زوجها ابو عبد الله قال
كانت جوهرة تنبهني بالليل وتقول يا ابا عبد الله كاروان برفت معناه قد ك
سارت القافلة ك وحدثنا حكيم بن جعفر قال كنا ناتي ابا عبد الله بن ابي جعفر الزاهد
وكان يسكن براثا وكانت له امراة سعيدة يقال لها جوهرة وكان ابو عبد الله
يجلس على جلة خوص خرابية وجوهرة جالسة بحذايه على جلة اخرى مستقبل
القبلة في بيت واحد قال فاتيناه يوما وهو جالس على الارض ليس الجلة ك
تحته فقلنا يا ابا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تقعد عليها فقال ان جوهرة

ايقظتني البارحة فقالت اليس يقال في الحديث ان الارض تقول لابن ادم تجعل
بيني وبينك سترا وانت غدا في بطني قال قلت نعم قالت فاخرج هذه الجلة
لا حاجة لنا فيها فقمت والله فاخرجتها رضي الله عنها ك روحة ابي شعيب
البراثي ك عن الجنيد بن محمد قال كان ابو شعيب اول من سكن براثا في كوخ
يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من ابنا الدنيا كانت قد ربيت
في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت
كالاسير له فعرضت على التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجات اليه وقالت
اريد ان اكون لك خادمة فقال لها ان اردت ذلك فتغيري عن حالك وتجردي
عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك
وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعة خصاف كان في مجلس ابي شعيب
كان يجلس عليها تقيه من الندا فقالت ما انا بمقيمة فيها حتى تخرج ما تحتك فاني
سمعتك تقول ان الارض تقول لابن ادم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت
غدا في بطني فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الخصاف فرمى
به فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين
قلت وقد ذكرنا عن جوهرة العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق في هاتين للرابطتين
فلا يظن الحكايتين واحدة رضي الله عنهم ك اخوات بشر الحافي وهن
ثلاث ك مضغة ومخة وزبدة ك بنات الحارث
واكبرهن مضغة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال اخوات بشر مخه وزبدة
ومضغة وكانت زبدة تكنى ام علي وكانت مضغة اخت بشر اكبر منه وماتت
قبله وقيل لما ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكا بكا شديدا فقيل
له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه
انيسه وكانت اختي انيسي في الدنيا قال الخطيب وذكر ابراهيم الحربي ان بشرا
قال هذا القول يوم ماتت اخته مخة والله اعلم ك وحدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا قصر في
طاعة الله تعالى سلبه الله عز وجل من يونسه ك وقال كان لبشر اخت صوامة قوامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1